جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في محافظات قطاع غزة

مؤمن محمود سليمان المصدر

أستاذ مساعد
محاضر غير متفرغ
جامعة القدس المفتوحة
Ams_7888@hotmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٦/١٥
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٣/٠٣/١٨

الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في محافظات قطاع غزة

مؤمن محمود سليمان المصدر

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في محافظات قطاع غزة، وتحديد الفروق في تقديرات متوسط عينة الدراسة تبعاً لمتغير: الجنس، العُمر، ونوع اليتم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب المسح الشامل، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في قطاع غزة من تتراوح أعمارهم من (١٣-١٨) عاماً، وهم الأيتام نزلاء مؤسسات الأيتام الإيوائية، طُبقت عليهم استبانة الاغتراب الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن أعلى فقرة في مجال مظاهر الاغتراب الاجتماعي كانت الفقرة (أعزل نفسي عن الآخرين)، بوزن نسبي (٨٠,٦٪)، وأن أعلى فقرة في مجال العوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي كانت للفقرة (أشعر بالقلق نحو المستقبل) بوزن نسبي (٨٦٪)، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير الجنس، العُمر، ونوع اليُتم.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الاجتماعي؛ الأطفال الأيتام؛ المؤسسات الإيوائية؛ معهد الامل للأيتام؛ محافظات قطاع غزة.

Social alienation of orphaned children in residential institutions in the governorates of the Gaza Strip

Momin Mahmoud ALmusaddar

Abstract

The study aimed to identify social alienation of orphaned children in residential institutions in the governorates of the Gaza Strip, and to identify differences in the average study sample estimates according to variable: sex, age and orphan type. The study relied on the comprehensive survey method descriptive curriculum, and the sample of the study was randomly selected from orphaned children in the Gaza Strip's shelters. (13-18) General, the orphans who are inmates of orphanages, were applied to identify social alienation, and the results showed that the highest paragraph in the area of manifestations of social alienation was "self-isolation". in relative weight (80.6%), and that the highest paragraph in the area of factors conducive to social alienation was the paragraph (I am concerned about the future) at a relative weight (86%), and the results indicated that there are no statistically significant differences at the indicative level (05). In the estimates of the study sample averages for social expatriation in orphaned children are attributable to the sex variable, age, and orphan type.

Keywords: social alienation; orphaned children; residential institutions;Al Amal Institute for Orphans; Gaza Strip governorates.

مقدمة

تعتبر مرحلة اليُتم من المراحل الحرجة التي يمر بها الأطفال الأيتام، حيث يكونون بحاجة ماسة للرعاية الوالدية والأسرية، لما لها من دور أساسي فاعل في البناء النفسي والاجتماعي لشخصياتهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولما لها من أهمية في توافقهم النفسي والاجتماعي في جو المتغيرات المحيطة بهم، وكما هو معروف أن الرعاية الأسرية الطبيعية تشكل الجزء الأكبر من حياة الأطفال الإرشادية والتوجيهية.

وقد ساهت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة في فلسطين بحملها على أضعف فئة في المجتمع الفلسطيني، وهو اليتيم الذي يعاني ظروفاً إنسانية صعبة، نتيجة قلة توفر الإمكانيات المجتمعية لتعويض النقص، ورغم محاولة الحكومة الفلسطينية اتخاذ الإجراءات المناسبة في سبيل رعاية وحماية الأيتام ومساندتهم، بهدف الحماية والتمكين للفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع، التي تولي اهتماماً خاصا بالأطفال (إسماعيل، ٢٠٠٩: ٣٨).

وتتدخل كثير من الأمور في تربية الطفل في دور الأيتام، حيث يتعرض الطفل لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية وانعكاس ذلك على كل ما يتعلق بحياته ومستقبله، مما يجعله عرضة لمشاعر القلق إضافة إلى الاكتئاب، وافتقاده إلى الأمن النفسي، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال علامات من عدم التوافق والاندماج الاجتماعي والنفسي، وعدم القدرة على التكيف وسوء التوافق مع الذات ومع شرائح المجتمع (شاهين، وبلالو، ٢٠٢١: ٥٧).

فالاغتراب الاجتماعي يُعبر عن عجز الفرد من أن يتواصل اجتماعياً مع عادات الثقافة التي يعيش فيها وتقاليدها، فيكون ميوله إلى العزلة عن الآخرين، وفاقداً للقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية، فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة، ولا شك أن أكثر الأطفال الذين يفقدون الأسرة يشعرون بالاغتراب الاجتماعي، حيث يعانون من الحرمان والمشكلات النفسية والاجتماعية والعدوانية نتيجة لما يتعرضون له من ضغوط حياتية، لذلك يتم إلحاقهم بمؤسسات الإيواء لرعايتهم وتقديم الخدمات الاجتماعية إليهم (الأقرع، ٢٠١٦: ٨١).

ويقع مفهوم الاغتراب الاجتماعي على الضد تماماً من مفهوم الانتماء الاجتماعي، وهو أحد المفاهيم الأساسية التي تدور حول عملية تشكيل العلاقات الاجتماعية، وهو يتساوق ويتناغم مع مفهوم الوحدة النفسية الذي يشير إلى تلك الخبرات المؤلمة التي تحدث عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية لشخص او لجماعة ما ناقصة في أحد جوانبها كماً ونوعاً، فالاغتراب الاجتماعي هو حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع، وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والغربة، وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين (مبارك، ٢٠١٢: ٦).

لا شك أن المؤسسات الإيوائية ودور الإيواء التي تقوم الدولة بإنشائها تقدم للأطفال الأيتام كل الخدمات الصحية، والتعليمية، والتربوية، والاجتماعية والنفسية، ويقدمون لهم مساعدات مالية عبر كفالات الأيتام التي تكون بشكل منتظم، والتي من شانها إسناد الأيتام، لأن حماية الطفل اليتيم ورعايته تُعد من أهم المسئوليات الاجتماعية لدي مؤسسات المجتمع تجاه أفراده، وتتزايد تلك المسئولية حتى تتوافر الرعاية الملائمة لهؤلاء الأطفال بما يعود بالنفع على الأفراد والأسر والمجتمعات (إبراهيم، ٢٠١٩: ٩٣).

فقد أخذت الجمعيات الخيرية والتنظيمات الاجتماعية والسياسية على عاتقها مسؤولية تقديم الخدمات الاجتماعية المؤسسية الإيوائية منها وغير الإيوائية عن طريق تقديم المساعدات من خلال مؤسسات الطفولة، وظلت المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تقوم بالعمل الاجتماعي والرعاية المؤسسية رديفاً أساسياً للجهود الحكومية، حيث ساهم هذا الأمر في زيادة عددها وانتشارها، إلا أن هذه المؤسسات ظلت تعاني من العديد من المشكلات الإدارية والاقتصادية، وكانت تعتمد بشكل كبير على تمويل عملها من المساعدات الخارجية وتبرعات أهل الخير، وخاصة من الفلسطينيين المقيمين في الخارج (العبد، ٢٠٠٩: ١).

وتمثل المؤسسات الإيوائية دوراً لإيواء الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليُتم أو تصدع الأسرة أو تفككها، ومن هنا يجب الاهتمام بأطفال المؤسسات الإيوائية حتى يكونوا عناصر فعالة في المجتمع، لتنمية قدراتهم علي حل المشكلات ومحاولة فهمهم، وبث الثقة في نفوسهم وتشجيعهم علي الاعتماد علي أنفسهم، وإعطائهم فرصة التعبير عن ذواتهم وطموحاتهم وكيفية تحقيقها، ومحاولة تعويضهم عن دور الأسرة في جميع الاتجاهات، لأن لكلً منهم (ذكور وإناث) موقعه في الحياة الذي يتطلب أن يكون فعالاً وذا قدرة ومهارة علي حل المشكلات، ووضع الاستراتيجيات المتنوعة التي تمكنهم من اكتشاف قدراتهم ومهاراتهم اليومية والمستقبلية التي تختلف بطبيعة الحال في طبيعتها عن مشاكل الأشخاص العاديين.

لذا جاءت هذه الدراسة للبحث في أسباب الاغتراب الاجتماعي ومظاهره لدى عينة من الأطفال الأيتام ممن يتراوح أعمارهم من (١٣-١٨) عاماً، وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالدراسة كالجنس، والعُمر، ونوع اليُتم.

مشكلة الدراسة:

أدى التسارع الكبير في التطورات الاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية في عصر العولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية إلى إيجاد صعوبات كبيرة في التكيف الاجتماعي مع مخرجات هذه التطورات، مما أدى إلى شيوع حالة من الاغتراب الاجتماعي بأنواعه، والإحباط، وعدم الثقة بالنفس لدى الكثير من الأطفال بالمؤسسات الايوائية، وبشكل خاص قد يعيش الأطفال صراعاً اجتماعياً يجعلهم يقفون حائرين مترددين في الاختيار بين ظروف ضاغطة طاردة في المجتمع.

وتمثل المؤسسات الايوائية دوراً لإيواء الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب اليُتم، فالأطفال الأيتام بحاجة ماسة إلى

المساعدة والمساندة من المجتمع المحيط، سواء أكانت المساعدة فردية أو مؤسسية لتوفير جو اجتماعي مناسب لهؤلاء الأيتام، وقد يتعرض الأطفال للعديد من المشكلات، ومن أهم المشكلات التي يعاني منه هؤلاء الأطفال هي مشكلة الاغتراب الاجتماعي، حيث يعاني الأطفال من الشعور بالنقص العائلي وضعف العلاقات بالآخرين، والتوتر والقلق الزائد اتجاه الآخرين.

كما أن الأطفال المودعين بدور الإيواء غير قادرين دائماً على حل المشكلات التي تعترضهم، وذلك لحرمانهم من الرعاية الأسرية، فلا يزال هؤلاء الأطفال هم أكثر الأفراد حاجة لفهم مظاهرهم الشخصية وأساليبهم السلوكية، وفي حاجة إلى فهم المزيد عن ذواتهم، والأهم من هذا كله هم الأكثر حاجة إلى من يساعدهم على تنمية قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم بتوليد وإنتاج الأفكار العلمية وإيجاد حلول مقترحة لحلها.

فالأطفال الأيتام الذين يلتحقون بالمؤسسات الإيوائية، سواء أكانت حكومية أم أهلية، يفتقدون إلى العديد من الاحتياجات الاجتماعية والنفسية، حتى وإن كانت تقدم لهم خدمات قد تكون بالدرجة الأولى خدمات مادية وترفيهية جيدة، فطبيعة مؤسسات الإيواء لا تكفي لإشباع الكثير من احتياجات الطفل اليتيم، باعتبار طرق التعامل مع المقيمين داخلها يقومون بتقديم الرعاية في هذه المؤسسات مقارنة بما يكون في بيئة الأسرة الطبيعية.

وبناءً عليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية؟

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام؟
٢. ما العوامل المؤدية إلى حدوث الاغتراب الاجتماعي للأطفال الأيتام؟
٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير: الجنس، العُمر، نوع اليُتم؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، كون الاغتراب الاجتماعي للأطفال الأيتام بقطاع غزة يعد من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني نتيجة الاحتلال، وأن الاغتراب ناتج عن الأوضاع الصعبة التي عاشها الأطفال الفلسطينيين الذين عانوا ويلات الحرمان الأسري سواء على صعيد حرمان جزئي أو حرمان كلي.

كما اكتسبت الدراسة أهميتها من الفئة التي تدرسها والتي فقدت الرعاية الأسرية، ومن ثم فهي بحاجة للوقوف عليها وعلى مشكلة الاغتراب الاجتماعي لديها، كما أنها لم تلق هذه الفئة الاهتمام من قبل الباحثين بقدر حجم المشكلة التي يعانون منها من جراء فقدانهم للحياة الأسرية، وما تمثله من حياة تمنح الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وستساهم الدراسة بفتح أفقا جديدة للدعم من قبل المهتمين للأطفال الأيتام مادياً ومعنوياً، ويمكن أن تؤدي هذه الدراسة نتائج وتوصيات تمكّن المختصين والقائمين على رعاية الأطفال الأيتام في المؤسسات من تحسين الخدمة التربوية، مما سيعود بالفائدة عليهم وعلى مجتمعهم ودعم المؤسسات الإيوائية لتكون قادرة على إعالتهم، بجانب الخدمات التي تقدمها.

أهداف الدراسة

١. تحديد مفهوم الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام.
٢. تحديد عوامل الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية.
٣. الكشف عن الفروق في تقديرات متوسطات عينة الدراسة الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير: الجنس، العُمر، نوع اليتم.

حدود الدراسة

- الحد النوعي: اقتصر البحث على دراسة الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في محافظات قطاع غزة.
- الحدود الزمانية: (٢٠٢٠ - ٢٠٢١).
- الحدود المكانية: مؤسسات الإيواء في قطاع غزة.

مصطلحات الدراسة

مفهوم الاغتراب الاجتماعي:

يعرف الاغتراب الاجتماعي بأنه " شعور الفرد بأنه منفصل عن الآخرين أو المعاناة من الغربة في المجالات الثقافية والاجتماعية التي تبدو غير مقبولة أو غير معقولة، وهو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالانفصال عن الآخرين وعن الذات والتي تبدو في مشاعر العزلة الاجتماعية والعجز، والتشاؤم، والشعور باللامعني، والشعور باللامعيارية، والشعور بالرفض، والشعور بالتمرد والتمركز حول الذات" (الجماعي، ٢٠١٢: ٤٠).

ويعرف الباحث الاغتراب الاجتماعي بأنه: الانفصال شبه التام للطفل اليتيم لما يجري حوله من أحداث تؤثر في حاضره ومستقبله، وهو ظاهرة لها عدة مظاهر أهمها: العزلة الاجتماعية، الرفض، اللامعيارية، والعدوان.

مفهوم الأطفال الأيتام:

يعرف الباحث الطفل اليتيم في هذه الدراسة بأنه: ذلك الطفل الذي حرم من رعاية أحد والديه أوكليهما بسبب الوفاة وليس لديه عائل يكفله ويحميه، وهو الذي يقيم بإحدي المؤسسات الإيوائية كمعهد الأمل للأيتام بقطاع غزة ويستفيد من البرامج والخدمات الموجودة فيها، ويتراوح عمره من (١٤ – ١٨) عاماً.

مفهوم المؤسسات الإيوائية:

تعرف المؤسسات الايوائية بأنها: دور مجهزة للإقامة الداخلية لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الظروف الاجتماعية الصعبة التي حالت بينهم وبين استمرار معيشتهم

داخل نطاق أسرهم الطبيعية، كالأطفال مجهولي النسب، والأطفال المشردين، واليتامى، وبسبب التفكك الأسري، أو المرض أو عجز أحد الوالدين (شاهين وبلالو، ٢٠٢١: ٦٠).

ويعرفها الباحث بأنها دار لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو تفكك وتصدع الأسرة وفقاً لما يسفر عنه البحث الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الدراوشة والسفاسفة (٢٠٢١) التعرف إلى مستوى القمة من الأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى عيّنة من المراهقات اليتيمات في محافظة العقبة، والعلاقة بينهما، ولتحقيق أهداف الدّراسة تم تطوير مقياسين لأغراض الدراسة، هما: مقياس الأمن النفسي، ومقياس الاغتراب النفسي، تم تطبيقهما على عينة تكونت من (١٧٣) مراهقة يتيمة في جمعية العقبة لرعاية وتأهيل الأيتام ممن تتراوح أعمارهنّ من (١٢-١٨) سنة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الأمن النفسي قد جاء متوسطاً، بينما مستوى الاغتراب النفسي قد جاء بمستوى مرتفع.

وهدفت دراسة شاهين، وبلالو (٢٠٢١) التعرف إلى مستوى المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية في الضفة الغربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وضمت (٣٨٥) مراهقاً، طبق عليهم مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية، ومقياس قلق المستقبل، وأظهرت النتائج أن المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية في الضفة الغربية كان منخفضاً، وكان مستوى قلق المستقبل لديهم منخفضاً أيضاً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الايوائية في الضفة الغربية تعزى لمتغير الجنس.

وتناولت دراسة حسن (٢٠٢٠) ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الايوائية، ولتحقيق أهدف البحث تم تطبيق برنامج التدخل المهني على عينة مكونة من عدد (١٠) من المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية، وتم استخدام أداه لقياس معني الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية عينة الدراسة، حيث بينت النتائج ضعف التماسك في بيئة العمل بالمؤسسة أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي.

وكشفت دراسة العيد، وخان (٢٠١٧). عن ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطفل اليتيم، واتبعت الدراسة المنهج العيادي، باتباع تقنية دراسة حالة التي تركز على المقابلة العيادية، وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي عند الطفل اليتيم تتجلى في العزلة الاجتماعية والعجز واللامعيارية، بسبب صعوبة استجابتهم للمواقف الحياتية المختلفة.

وهدفت دراسة أبو ناموس (٢٠١٥) التعرف إلى دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم استبانة كأداة للدارسة، وتكونت عينة الدراسة من المرشدين والإداريين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة وبلغ عددهم (١٤٦) مرشداً وإداريا، وأظهرت النتائج أن الوزن النسبي لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها بلغ (٨٤,٨٠٪).

واستهدفت دراسة دين ولويس (Dean and Lewis, 2011) معرفة العلاقة بين الاغتراب والنضج الانفعالي، وأثبتت نتائج الدراسة وجود ارتباط له دلالة إحصائية بين متغيرات الاغتراب وأبعاده مع النضج الانفعالي، كما أثبتت الدراسة أن الاغتراب في بعض الأحيان يستخدم وسيلة طفلية يلجأ إليها الفرد لكي يحل مشاكله أي بمثابة وسيلة هروبية.

كما استهدفت دراسة كولدربنك (Colderbank, 2009) تحديد تدابير الدعم الاجتماعي وتحقيق الفاعلية المطلوبة في علاج المشكلات السلوكية والاجتماعية للأطفال المودعين بدور الأيتام، وتوصلت الدراسة إلى أن تدابير الدعم الاجتماعية الموجهة إلى الأطفال المودعين بدور الأيتام لم تحقق الفاعلية المطلوبة في علاج المشكلات السلوكية والاجتماعية التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال نتيجة حرمانهم من الرعاية الوالدية وأن الأطفال الذكور يعانون من هذه المشكلات أكثر من الإناث.

الإطار النظري:

يعد الاغتراب النفسي ظاهرة نفسية واجتماعية متعددة الأبعاد، تزداد حدتها ومجال انتشارها كلما توفرت العوامل والأسباب المهيئة لها، خاصة في عالمنا اليوم الذي يشهد تطوراً حضاريا وتكنولوجيا غير مسبوق، حيث يغترب الإنسان تحت وطأة الحضارة وهيمنة التكنولوجيا وسيطرة الآلة، وأن الإنسان أصبح غريبا عن وجوده الجوهري، كما أن الإنسان يشعر بحالة من العجز وفقدان الهدف من الحياة والشعور بالعزلة الاجتماعية مع التمرد على المجتمع وقوانينه، والتي في مجملها تتصل بالاغتراب النفسي بشكل أو بآخر.

وقد تناول الباحثون مصادر الاغتراب بشكل عام وعند الأطفال الأيتام بشكل خاص، حيث رأوا أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الطفل من الناحية النفسية والعضوية وبعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الإغتراب نتيجة للتفاعل غير الناضج بين العوامل الذاتية والعوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الاقتصادية (Schluz, 2011: 88).

العوامل المؤدية للإغتراب:

١- العوامل الذاتية:

تعد معرفة الذات بما هي عليه من خصائص وقدرات معرفة واقعية الخطوة الأولى في عملية تأكيد الذات وتحقيقها، بينما تشكل المبالغة أو الخطأ في التعرف على الذات خطوة باتجاه الشذوذ، ولا يكفي أن يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك، وإنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر، لأن عدم التقبل الذاتي يؤدي إلى وضع أهداف للحياة ومستويات طموح غير منسجمة مع الإمكانات المتاحة (زيادة أو نقصانا)، وفي الحالتين خيبة أمل، وضعف ثقة، وسوء تكيف، كما لا تكفي أيضاً معرفة الذات على مبدأ الاطلاع الحسن أو أخذ العلم أو تقبل الذات بمثابة لا حيلة له في ذلك، فلا بد من تقدير الذات واحترامها وإعطائها قيمة إيجابية (الدراوشه، والسفاسفة، ٢٠٢١: ٤٣٢).

ويصاب الطفل بالاغتراب أيضاً نتيجة الإحباطات جراء التغيرات التي يتعرض لها ويواجهها في حياته، التي كثيراً ما يشعر حيالها بالضعف والضآلة وقلة الحيلة، وهنا يشعر بخيبة الأمل ويميل إلى التواري والانعزال، أو يسلك سلوكاً تعويضياً شاذاً في تحد صارخ للمجتمع، وفي كلتا الحالتين يكون غريباً (العيد؛ وخان، ٢٠١٧: ٣٢٦).

إذاً فالعوامل الذاتية "تكمن وتتمثل في داخل الفرد الذي توجهه تكويناته واستعداداته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية نحو التكيف والسواء السلوكي أو اللاتكيف والاغتراب، وأن التكوين الجسمي والعقلي يؤثر في قوة الفرد وضعفه واستجابته للمواقف والصعوبات التي يتعرض لها، وإن قاعدة المخ يرتكز فيها كثير من العمليات الحيوية والنفسية التي تتحكم في الإرادة والسلوك، وأن الاغتراب مصدره اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة إمكاناته فغاية كل إنسان عندها هي السيطرة والتفوق فإذا لم تمكنه قدراته من تحقيق ما خلق به فإنه يغترب وقد ينطوي أو ينحرف.

٢- العوامل الاجتماعية والثقافية:

إن الطفل اليتيم بوصفه جزءاً لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي يتأثر بما يدور حوله من أحداث اجتماعية، وكذلك التغيرات التي تحدث في مختلف جوانب الحياة بحيث تتأثر تبعاً لذلك أدوارهم وتتغير وضعياتهم، فوضعية الأيتام قبل قرن من الزمان في أي مجتمع من المجتمعات الحديثة مثلاً تختلف اختلافاً كبيراً عنها في أواخر القرن العشرين، وستتأثر حتماً في المستقبل بما يسود العالم من ظروف اجتماعية متنوعة (سيد وآخرون، ٢٠١٨: ٥٩٤).

٣- العوامل الاقتصادية:

إن من أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات هي الحاجة لإشراك أكبر عدد ممكن من فئات المجتمع في النشاطات الاجتماعية لبناء الاقتصاد القومي وتطوير التكنولوجيا، ولا شك في أن قطاع الأطفال الأيتام يعد من أهم القطاعات السكانية بحكم الإمكانيات الفكرية والعملية التي تتوفر فيه لدعم حركة النمو الاقتصادي والاجتماعي، كما ينطوي الحديث عن قطاع الأيتام على ناحيتين أساسيتين هما: الناحية الكمية، والناحية النوعية ويتناول الجانب الكمي نسبة عدد الأيتام إلى مجموع السكان بينما يتناول الجانب النوعي المستويات العلمية والتقنية المتمثلة في هذا القطاع أي عدد الأيتام المتعلمين ونوع التحصيل العلمي الذي اكتسبوه ونوع القدرات والمهارات العقلية التي بحوزتهم في مجالات العمل المختلفة (Akar, 2018: 174).

أنواع الاغتراب الذي يتعرض له الأطفال الأيتام:

هناك عدة أنواع للاغتراب، وهي متعددة وكثيرة، ومنها:

١- الاغتراب الاجتماعي: ويعرف بأنه الشعور بنقص الإستقرار والإطمئنان إلى الغد، نتيجة سرعة التغيير والشك في العلاقات الإنسانية وإمكانية قيام علاقات حميمة بين الناس، وعدم الثقة في الأخلاقيات والقواعد التي تحكم السلوك والاعتقاد بأن القيم المادية هي القيم المسيطرة على المجتمع (Arora, and singh, 2014; 131).

وبما أن الإنسان يعيش مع الناس ويتفاعل معهم ويرتبط بهم بعلاقات اجتماعية تؤثر في صحته النفسية تأثيراً ايجابياً سلبياً وفقاً نوع هذه العلاقات، فإذا كانت علاقاته بهم طيبة شعر بالأمن والطمأنينة، أما إذا كانت علاقاته بهم سيئة شعر بالقلق والاضطراب وتعرض لسوء التوافق والاغتراب (النعيمي، ٢٠٠٥: ٦١).

٢- الاغتراب النفسي: يعرف الاغتراب النفسي بأنه الحالة التي يجد فيها الإنسان نفسه وحياته بلا معنى أو غرض وأن وجوده بلا قيمة، والتعبير الإجرائي للاغتراب عن النفس يتمثل في افتقاد الحماس للحياة وتحمل متاعبها والإيمان بغاياتها والاعتقاد في مسئولية الإنسان ورسالته وقدرته على فرض إرادته، ويُعد هذا النوع هو المحصلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله، حيث أنه انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية (عسل؛ ومحمد، ٢٠١٠: ٨١).

٣- الاغتراب الاقتصادي: بما أن الاغتراب حالة وشعور يشعر به الفرد في حالة تعرضه لضغوط أو أزمات معينة، ومنها الاقتصادية فلا شك أن كلاً من ضعف العلاقات بين العاملين والإدارة في إحدى المؤسسات، أو المنظمات الصناعية وبين العاملين وبعضهم البعض يزيد من القوى التي تُفضى إلى ضعف التماسك في بيئة العمل وهو ما يعكس حالة من الاغتراب، حيث إنفصال الإنسان عن وجوده الإنساني، والميل إلى الإبتعاد عن الآخرين، والشعور بعدم الإنتماء لجماعة العمل (أبو الهيجاء، ٢٠١٣: ١٤).

فالاغتراب الاقتصادي هو نوع يهتم به الماركسيون، ومعناه أن الإنسان في المجتمع الرأسمالي تُسلب قدرته على العمل والإنتاج، ويعامل كأنه سلعة تباع وتشترى أو شيء مستأصل الإنسانية (عبد المالك، ٢٠١٦: ١٢١).

٤- الاغتراب الديني: ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه الانفصال أو التجنب عن الله، فقد جاء في الاسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول - صلى الله عليه

وسلم - حيث قال:" بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء " وقيل الغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت للرسول - صلى الله عليه وسلم - في مبتدأ الدعوة، وتأنى بنفسها عن الشبهات والشهوات، ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام موطننا فاغتربنا عنها بالولادة، فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها أوطاناً، فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفراً وسياحة، الى أن اغتربنا عنها بالكلية إلى موطن يسمى البرزخ، فعمرناه مدة الموت فكان وطننا، ثم اغتربنا عنه بالبعث إلى أرض الساهرة والإنسان في تلك الأرض كالماشي في سفره بين المنزلتين، ويتخذ بعد ذلك أحد الموطنين، إما الجنة وإما النار، فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب، وهذه هي الأوطان التي ينزلها الإنسان (العبد الله، ٢٠٠٨: ٦٣).

٥- الاغتراب الثقافي: تعاني الثقافة العربية من أزمة قيم تتمثل في انشطارات ثقافية عربية ويرجع ذلك إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي وقيم الحاضر وبين الثقافة التقليدية وقيم الثقافة المعاصرة، ويُفهم من ذلك أنه إذا اهتز الإطار الاجتماعي أو تشوهت هويته وملامحه الأساسية التي هي أساس من أسس الهوية الشخصية (الشامي، ٢٠١٠: ٢٣).

فلا عجب أن نرى الأفراد قد تحولوا إلى أشخاص مغتربين عن ذواتهم، ففي الحالة الاغترابية الأولى يغرق الإنسان في الماضي، وفي الحالة الثانية يغرق في التبعية (Tarquin, & Cottone, 2008: 23).

منهجية الدارسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الشامل الذي يعتبر المدخل المنهجي الملائم لهذه الدراسة، فهو محاولة علمية منظمة لوصف وتحليل وتفسير الوضع الراهن لواقع حياة الأيتام بالمؤسسات الإيوائية، كما أنه يمكن الباحثين من الوصول إلى أفضل النتائج.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية في قطاع غزة والتي تعني بالأطفال الأيتام من (١٣-١٨) سنة، وهم الأيتام نزلاء مؤسسات رعاية الأيتام الإيوائية، وهذه المؤسسات هي: جمعية معهد الأمل للأيتام، الجمعية الإسلامية للأيتام بالنصيرات، جمعية النور للأيتام، وجمعية الأنصار الخيرية.

عينة الدراسة

أ- العينة الاستطلاعية:

قام الباحث بأخذ عينة استطلاعية من الأطفال الأيتام من المؤسسات الإيوائية قوامها (٣٠) طفلاً وطفلة، بهدف اختبار مدى ثبات أدوات الدراسة، حيث قام بتجربة الأداة على عدد معين من عينة الدراسة قبل القيام بإجراء الدراسة الأساسية، فتم توزيع (٣٠) استبانة على عينة من الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية المذكورة من الفئة العمرية (١٣-١٨) عاماً، وقد هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من ملائمة الأداة للبيئة، وأن تكون واضحة والاطمئنان لسلامتها، كما قام الباحث بتطبيق الدراسة الاستطلاعية وذلك بهدف التحقق من صدق هذه الأدوات وثباتها للاستخدام على مثل هذه العينة، ومن ثم التحقق من صلاحيتها وتطبيقها على مجتمع الدراسة.

ب- العينة الأصلية:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من الأطفال الأيتام ممن يتراوح أعمارهم من (١٣-١٨) عاماً، كون هذه الفئة قادرة على تعبئة أداة الدراسة، بلغ قوامها (٨٠) طفلاً وطفلة، وللتعرف إلى خصائص أفراد العينة، فإننا سنوضحها من خلال الجدول الآتي الذي يعرض الخصائص الشخصية لعينة الدراسة من حيث: الجنس، العُمر، نوع اليُتم، ويمكن عرض خصائص عينة البحث وفقاً للخصائص التالية:

الجدول (١): خصائص أفراد عينة الدراسة

الجنس	التكرار	٪ السنبة
ذكر	٤٣	٥٣,٧٪
أنثى	٣٧	٤٦,٣٪
العُمر	التكرار	السنبة ٪
من ١٣-١٥ عاماً	٣١	٣٨,٧٪
من ١٦-١٨ عاماً	٤٩	٦١,٣٪
نوع اليُتم	التكرار	السنبة ٪
يتيم الأب	٢٩	٣٦,٣٪
يتيم الأم	٢٠	٢٥٪
يتيم الأب والأم	٣١	٣٨,٧٪
المجموع	٨٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة الذكور بلغت (٥٣,٧٪)، بينما الإناث بلغت نسبتهن (٤٦,٣٪)، ومن حيث العمر فقد بلغت نسبة من هم من (١٣-١٥) عاماً (٣٨,٧٪)، بينما (٦١,٣٪) لمن هم من (١٥-١٨) عاماً، ومن حيث نوع اليُتم فقد بلغت نسبة يتيم الأب (٣٦,٣٪)، وبلغت نسبتهم أيتام الأم (٢٥٪)، أما يتيم الأب والأم بلغت نسبتهم (٣٨,٧٪).

أداة الدراسة:

لتحقيق الغرض من الدراسة، أعد الباحث استبانة مكونة من جزئين: الجزء الأول تضمن المعلومات الاولية لعينة الدراسة، والجزء الثاني تضمن فقرات الاستبانة المكونة من (٢٢) فقرة، تناولت مظاهر الاغتراب الاجتماعي، والعوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام، واستخدم الباحث تدريجياً ثلاثياً يمثل درجة الاستجابة لفقرات الأداة موزعة كالتالي: موافق يقابلها (٣) درجات، ومحايد يقابلها (٢) درجتين، وغير موافق ويقابلها (١) درجة، وبالتالي درجة استجابات أفراد الدراسة كالتالي:

١. ١,٠٠ – ١,٤٩ درجة قليلة.
٢. ١,٥٠ – ٢,٤٩ درجة متوسطة.
٣. ٢,٥٠ – ٣,٠٠ درجة كبيرة.

صدق الأداة:

أ- صدق المحكمين:

تحقق الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على لجنة من المحكمين المتخصصين في مختلف التخصصات، للاسترشاد بآرائهم حول درجة انتماء الفقرات، ومدى ارتباطها بالمجالات المحددة، ودرجة دقة الفقرات ووضوحها، وجرى الأخذ بآراء الخبراء وتوجيهاتهم لتطوير الأداة لتصبح الاستبانة في صورتها النهائية (٢٢) فقرة.

ب- الصدق البنائي:

لحساب صدق بناء مقياس السمات الشخصية تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، الذي من خلاله تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس، والجداول الآتية توضح صدق بناء الاستبانة.

الجدول (٢): معامل ارتباط بيرسون للاغتراب الاجتماعي مع الدرجة الكلية

المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: مظاهر الاغتراب الاجتماعي	.٨٨١**	٠,٠٠٠
المحور الثاني: العوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي	.٧٨٢**	٠,٠٠٠

** دال عند مستوى الدلالة ٠١.

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل محور من محاور استبانة الاغتراب الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠١.)، ويشير ذلك لوجود الصدق البنائي في استبانة الاغتراب الاجتماعي، ومناسبته لقياس ما أُعد لقياسه.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة أجريت المعالجات الإحصائية بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها على برنامج (SPSS) ومعالجتها إحصائيا، واستخدمت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على آراء عينة الدراسة ودرجة موافقتها على كل مفردة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

ما مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الايوائية؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمحور مظاهر الاغتراب الاجتماعي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
.١	أميل للجلوس بمفردي بعيداً عن زملائي بالمؤسسة	٣,٩٣	١,١٨١	٪٧٨,٦	٣
.٢	أشعر بعدم رغبتي في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين	٣,٦٣	١,٢٩٤	٪٧٢,٦	٦
.٣	أشعر بأنني غير مقبول من الآخرين	٣,٥٩	١,٢٩١	٪٧٢,٢	٧
.٤	أحاول تحطيم ممتلكات الآخرين	٣,٢١	١,٢٦٠	٪٦٤,٢	٩
.٥	أحاول إيذاء الآخرين	٣,١٧	١,٢٥٨	٪٦٣,٩	١٠
.٦	أحاول الاعتداء على زملائي بالمؤسسة	٣,٥٨	١,٣١٨	٪٧١,٦	٨
.٧	أشعر بعدم وجود هدف لحياتي	٣,٨٨	١,٠٩٧	٪٧٧,٦	٤
.٨	أشعر بعدم الرضا عن نفسي	٣,٧٦	١,٢٧٦	٪٧٥,٢	٥
.٩	أعزل نفسي عن الآخرين	٤,٠٣	١,٠١١	٪٨٠,٦	١
.١٠	اعجز عن التحكم في مجريات الأمور الخاصة بحياتي	٣,٩٨	١,١٤٧	٪٧٩,٦	٢
	الدرجة الكلية	٣,٣٧	٤,٨٨٣	٦٧,٥	/

يوضح الجدول رقم (٣) أن الدرجة الكلية لفقرات محور مظاهر الاغتراب الاجتماعي جاءت بمتوسط حسابي (٣,٣٧) ووزن نسبي (٦٧,٥٪)، وجاءت الفقرة (أعزل نفسي عن الآخرين) في الترتيب الأول بوزن نسبي (٨٠,٦٪)، ويفسر الباحث ذلك بأن الطفل في مؤسسات الإيواء تحكمه قيود وضوابط تضعها المؤسسات تجعله يعجز عن التحكم بأمور حياته، وهذ يدل على عجز الطفل عن أن يتواصل اجتماعياً مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها حسب سياسة المؤسسة، وهذا يجعله يفكر بالعزلة عن الآخرين ويفقد القدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية، فضلاً عن شعوره بعدم جدوى الحياة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العيد، وخان (٢٠١٧) التي خلصت إلى أن ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي عند الطفل اليتيم تتجلى في العزلة الاجتماعية والعجز واللامعيارية بسبب صعوبة استجابتهم للمواقف الحياتية المختلفة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: ما العوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الايوائية؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي للعوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١١.	أفقد الثقة في نفسي بسهولة	٤,١٠	١,٠٨٩	٨٢٪	٢
١٢.	أفتقد لبناء علاقات مع الأخصائيين بالمؤسسة	٣,٩٧	١,٠٥٢	٧٩,٤٪	٥
١٣.	أعاني من ضعف في العلاقات بإدارة المؤسسة	٣,٩٣	١,١٨١	٧٨,٦٪	٦
١٤.	أشعر في معظم الأوقات بالحزن	٣,٧٤	١,٠٥٦	٧٤,٨٪	٩
١٥.	أميل إلى الابتعاد عن الأطفال بالمؤسسة لعدم تفهمهم مشاعري	٣,٩٨	١,١٤٧	٧٩,٦٪	٤
١٦.	أفتقد التعايش مع الجو الاجتماعي بالمؤسسة	٤,٠٢	١,١٨١	٨٠,٤٪	٣
١٧.	أتجنب المشاركة في المناسبات الاجتماعية	٣,٨٨	١,٠٩٧	٧٧,٦٪	٧
١٨.	أجد صعوبة للاستجابة للمواقف الحياتية المختلفة	٣,٠٤	١,٣٢٠	٦٠,٨٪	١١
١٩.	أشعر بالقلق نحو المستقبل	٤,٣٠	٠,٩٦٤	٨٦٪	١
٢٠.	أفتقد الشعور بالرضا عن حياتي داخل المؤسسة	٣,٠١	١,٣١٦	٥٩,٩٪	١٢
٢١.	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الأطفال	٣,٦٣	١,٢٩٤	٧٢,٦٪	١٠
٢٢.	أتجنب المواقف المؤلمة بالهروب منها	٣,٨٥	١,١٧٦	٧٧٪	٨
	الدرجة الكلية	٣,٩١	٦٥٣.	٧٨,٢٪	/

يوضح الجدول رقم (٤) أن الدرجة الكلية لفقرات محور العوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي جاءت بمتوسط حسابي (٣,٩١) ووزن نسبي (٧٨,٢٪)، وحصلت الفقرة (أشعر بالقلق نحو المستقبل) على الترتيب الأول بوزن نسبي (٨٦٪).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأطفال الأيتام ليس لديهم تطلع نحو المستقبل لفقدانهم الأمل في الغد، وأنهم يعانون من فقدان الثقة والابتعاد عن الآخرين، والقلق اتجاه المستقبل، مما يعكس ضرورة تدخل المؤسسة والعاملين فيها من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين لمساعدتهم على تقوية ذاتهم ليكونوا قادرين على مواجهة مشكلاتهم وخاصة الاغتراب الاجتماعي لديهم.

وقد يرجع إلى شخصية الطفل اليتيم نفسه وعدم رغبته بالتعامل مع الآخرين والمحيطين به، وعدم مشاركته في أي قرار يتعلق به مما يشعره بالاغتراب الاجتماعي، كما أن العلاقات الاجتماعية للطفل اليتيم قد تكون سببا في حدوث مشكلات الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام لعدم قدرتهم على تكوين علاقات مع الجماعات أو المؤسسة أو الأخصائي الاجتماعي، مما يعكس ضرورة سعي المهتمين بالمؤسسة لمساعدة الأطفال الأيتام على مواجهة العوامل المؤدية إلى الاغتراب الاجتماعي وكذلك مساعدتهم على تكوين علاقات مع الآخرين.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شاهين، وبلالو (٢٠٢١) التي بينت نتائجها وجود علاقة خطية موجبة وقوية بين الدرجة الكلية للمشكلات النفسية والاجتماعية وقلق المستقبل.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير: الجنس، العُمر، نوع اليُتم؟

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير الجنس.

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (٥): اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجة استجابة عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكر	٤٣	٣,٧٧	٥٤١٠.	١,٢١٧	٠,٢٢٥
أنثى	٣٧	٣,٨٥	٥٠٤٠.		

يتضح من جدول (٥) أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (ت=١,٢١٧) وكان مستوى الدلالة (٠,٢٢٥)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (٠٥.)، وعليه قبول الفرضية الصفرية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير الجنس، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن كلا الجنسين من الذكور والإناث يشتركون ويتلقون نفس الخدمات والرعاية في مؤسسات الإيواء سواء أكانت الاجتماعية، أم النفسية، أم التعليمية، أو الصحية، بنفس المستوى والدرجة، مع اختلاف في نوعية الخدمات والأنشطة الترفيهية والرياضية التي تتناسب مع كل واحد منهم، فهناك خدمات وأنشطة خاصة بالذكور تختلف عن الخدمات والأنشطة التي تقدم للإناث.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة شاهين، وبلالو (٢٠٢١) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الايوائية في الضفة الغربية تعزى لمتغير الجنس.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير العُمر، وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول الآتي يبين ذلك.

الجدول (٦): اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجة استجابة عينة الدراسة تبعاً لمتغير العُمر

العُمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانجراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
من ١٣-١٥ عاماً	٣١	٣,٧٢	٨٢٠٠.	٠,٠٢٢	٠,٠٨١
من ١٦-١٨ عاماً	٤٩	٣,٦٩	٦٩٠٠.		

يتضح من خلال الجدول (٦) أن المتوسط الحسابي لاستجابة عينة الدراسة تبعاً لمتغير العُمر من ١٣-١٥ عاماً بلغ (٣,٧٢)، وبلغ الانحراف المعياري (٠,٨٢٠)، أما استجابة عينة الدراسة تبعاً لمتغير العُمر من ١٦-١٨ عاماً بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦٩)، أما الوزن النسبي فقد بلغ (٠,٦٩٠)،

وأن قيمة مستوى الدلالة بلغت (٠,٠٨١) وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدلالة (٠٥.) أي أننا نقبل الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي تعزى لمتغير العُمر.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير نوع اليتم، وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لدلالة الفروق في تقديرات متوسطات عينة الدراسة للاغتراب الاجتماعي، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (٧): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجة الاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير نوع اليُتم

نوع اليُتم	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
يتيم الأب	بين المجموعات	١,٣٥٢	٣	٠,٦٧٦	٢,٨٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥,١٠٤	٧٧	٠,٢٣٩		
	المجموع	٣٦,٤٥٦	٨٠	/		
يتيم الأم	بين المجموعات	٠,٢٦٤	٣	٠,١٣٢	٠,٧٠١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧,٦٩٣	٧٧	٠,١٨٨		
	المجموع	٢٧,٩٥٧	٨٠	/		
يتيم الأب والأم	بين المجموعات	٠,٣٣٦	٣	٠,١٦٨	٠,٧٩١	غير دالة
	داخل المجموعات	٣١,٢٥٧	٧٧	٠,٢١٣		
	المجموع	٣١,٥٩٣	٨٠	/		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠,٤٧٤	٣	٠,٢٣٧	١,٨٣٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٩,٠١٢	٧٧	٠,١٢٩		
	المجموع	١٩,٤٨٧	٨٠	/		

** دالة عند مستوى دلالة (٠١.) * دالة عند مستوى دلالة (٠٥.)

يتضح من جدول (٧) أن قيم "ف" بلغت (١,٨٣٣) وهي أقل من قيمة "ف" الجدولية في كافة مجالات استبانة الاغتراب الاجتماعي وفي درجتها الكلية، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥.) بين متوسطات استجابات أفراد العينة للاغتراب الاجتماعي لدي الأطفال الأيتام تعزى لمتغير نوع اليُتم، بمعنى أن الاغتراب الاجتماعي لا يختلف لدى الأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية باختلاف نوع اليُتم، ويعزو الباحث ذلك إلى أن جميع الأطفال الأيتام يتشاركون بنوع اليُتم وحرمانهم من الأب أو الأم أو الاثنين معاً، إذ يفتقد هؤلاء الأيتام إلى الرعاية الأسرية والعيش بين الأسرة وما تلبيه لهم من الدعم الاجتماعي والنفسي المعنوي والمادي، والجو العائلي وما يميزه من الدفء والحنان، كما يشتركون هؤلاء الأطفال في التواجد والعيش في بيئة يخضعون فيها إلى اللوائح والأنظمة كالمؤسسات الايوائية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١. ضرورة متابعة الأطفال الأيتام في المؤسسات والعمل على خفض مستوى الاغتراب الاجتماعي لديهم، وخاصة الأطفال الذين يميلون للجلوس بمفردهم بعيداً عن زملائهم.
٢. تأكيد أهمية توفير الأجواء المناسبة والخدمات والأنشطة للتخفيف من عجز الأطفال عن التحكم في مجريات أمورهم الخاصة.
٣. رصد المشكلات اليومية للأطفال الأيتام بدور الإيواء لخفض مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى الأطفال ومساعدتهم على التخلص من مظاهر العزلة، وفقدان الثقة بالنفس.
٤. تخفيف الشعور بالقلق نحو المستقبل لدى الأطفال الأيتام، ومشاركتهم في الأنشطة والبرامج التي تساعدهم على تحسين قدراتهم على فهم أفكارهم، مما يسهم في تحسن نظرتهم للمستقبل.

دراسات مستقبلية

١. دراسة الأمن النفسي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الأيتام بالمؤسسات الايوائية.
٢. الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من الأطفال الأيتام بالمؤسسات الايوائية.
٣. الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال الأيتام بالمؤسسات الايوائية.

المراجع

إبراهيم، أشرف (٢٠١٩). الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. ١٠(٢٨)، ٨٦-١٣٢.

إسماعيل، ياسر (٢٠٠٩). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. (رسالة ماجستير غير منشورة). فلسطين: الجامعة الإسلامية.

الجماعي، صلاح (٢٠١٢). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي (ط٢). القاهرة: مكتبة مدبولي.

حسن، أحمد (٢٠٢٠). ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الايوائية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣(٥١)، ٦١٥-٦٥٢.

الدراوشه، رنين؛ والسفاسفة، محمد (٢٠٢١). الأمن النفسي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى عينة من الفتيات المراهقات اليتيمات. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر، ٤٠(١٩٠)، ٤٢٢-٤٤٦.

سيد، عبد الحليم وآخرون (٢٠١٨). الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين الفلسطينيين وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٥)، ٥٨٨-٦١٧.

الشامي، محمود (٢٠١٠). مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني. مجلة جامعة الاقصى, سلسلة العلوم الإنسانية, غزة، ١٨(٢). ٢٤-٤٩.

شاهين، محمد؛ وبلالو، إسراء (٢٠٢١). المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الملتحقين بالمؤسسات الإيوائية في الضفة الغربية. مجلة جامعة القدس المفتوحة، ١٢(٣٤)، ٥٥-٧٠.

عسل، خالد؛ ومحمد، فاطمة (٢٠١٠). الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والارشاد النفسي الإكلينيكي. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

العبد الله، يحيى (٢٠٠٥). الاغتراب (ط ١). بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد المالك، بلالي (٢٠١٦). العولمة الاقتصادية واغتراب العمال في المؤسسات الاقتصادية. مجلة تنمية الموارد البشرية، ٤(١٢)، ١١٠-١٣٥.

العبد، معتصم محمد (٢٠٠٩). تقييم الرعاية المؤسسية الإيوائية في الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القدس. أبو ديس.

العيد، وليد؛ وخان، أحمد (٢٠١٧). الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطفل اليتيم. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. جامعة الجلفة، ١٠(١)، ٣١٢-٣٣٥.

الاقرع، السيد (٢٠١٦). مدى إسهام بعض استراتيجيات المواجهة في التنبؤ بالاغتراب النفسي لدى المراهقين بدولة الكويت. مجلة الدراسات العربية، ١٥ (١)، ٧٣-٩٤.

مبارك، بشرى عناد (٢٠١٢). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. مجلة كلية الآداب. جامعة ديالي، ١١(٨٥)، ١-٤٠.

أبو ناموس، محمد (٢٠١٥). دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

النعيمي، لطيفة (٢٠٠٥). بعض أنماط الاغتراب وعلاقتها بالحاجات المرتبطة بها لدى الهيئات التدريسية. (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق.

أبو الهيجاء، شريهان (٢٠١٣). مظاهر الاغتراب الوظيفي لدى المرشدين التربويين من وجهة نظرهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية. الأردن.

المراجع الأجنبية

Akar, H. (2018). The Relationships between Quality of Work Life, School Alienation, Burnout, Affective Commitment and rganizational Citizenship: A Study on Teachers, European journal of education research, 7(2), 169-180.

Arora, P., & Singh, G. (2014). Self-Efficacy and Emotional Intelligence as Redictors of Alienation among Graduates. International Journal of Innovative Research and Development, 3(8), 118-143.

Colderbank, A. (2009). Social support and behavioral outcomes among Haitian orphans (Doctoral dissertation, Adler School of Professional Psychology).

Dean, D. G., & Lewis, A. K. (2011). Alienation and emotional maturity: A preliminary investigation. Psychological Reports.

Schluz, L. (2011). Targeting School Factors that Contribute to Youth Alienation: Focused School Counseling Programs. Journal of Instrucational Psychology, 38(2),75-83.

Tarquin, K., & Cottone, C. (2008). Relationships among aspects of student alienation and self-concept. School Psychology Quarterly, 23(1), 16.